الحاجة إلى التقدير والحب
زكّا
لو ١٩ : ١-١٠

ق سامي حنين
(من كتاب أعظم مُعالج نفسي)

مـن هـو زكـــا؟

زكا رجل عشـــار أى (جابى للضـــرائب) وهذه الوظيفة كانت مكروهة من الناس وزد على ذلك أنه كان عميلاً أجنبياً إذ أنه يتعامل مع الرومان أصحاب السلطة . كان زكا بالإضافة لهذا كله محباً للمال قاســياً متعجرفاً ، أما عن مشــكلته فقد كان قصير القامة، ويبدو أن هذا الأمر كان له تأثير فى شخصيته وعلى سلوكه.

أما عن نفســية هذا الرجل فكانت معقدة ، كان زكا يشــعر بالاضــطهاد والرفض من أكثر من جانب فمظهره العام رجل قصــير جداً، ربما كان محل

سخرية من الناس مما دفع زكا إلى معاداتهم وكرههم ومحاولة إثبات أفضليته عليهم، وقد كان يجبر الناس على إحترامه من خلال وظيفته . فقد أراد أن يستمد من السلطة الرومانية الحاكمة ومن وظيفته التى يحميها القانون مكانة اجتماعية ومركزاً إجتماعياً يعوض بهما إحترام الآخرين وتقديرهم له حتى لو كان هذا على

حساب التعامل مع الأجانب. إن إحتياجه للتقدير تفوق على وطنيته، ولم يكن دافع زكا هو الخيانة للوطن بقدر رغبته فى إيجاد ما يجعله محل تقدير واحترام من الآخرين. بالإضافة إلى جمعه للمال حتى لو بطرق غير شرعية أو قاسية على الناس .

نتج عن هذا كله عكس ما توقع، فقد كرهه الناس وحقدوا عليه ونظروا إليه على أنه عميل أجنبى، خائن للوطن، محب للمال، بلا مبادىء ، قاسى . ولم ينال منهم أى تقدير أو احترام ، بل الإحتقار والإزدراء والكراهية.

ومن هنا نستطيع أن نضع أيدينا على موطن الداء الحقيقى، وهو إحتياج زكا إلى التقدير والاحترام والحب ، وهى من الحاجات الأساسية للإنسان الطبيعى. فعندما قسم فرويد الإنسان إلى غرائز وضع الحاجة إلى التقدير والحب متساوية مع الحاجات الأساسية كالطعام والجنس ، فهى من أشد إحتياجات الإنسان.

تعريف علم النفس لشخصية زكا:

يرى علم النفس أن شخصية زكا تعانى من اضطرابات الشخصية الاجتماعية المعادية للمجتمع، اللاجتماعى، الشخصية السيكوباتية Dissocial Personality Disorder. وهى الشخصية التى تتسم بعدم الاهتمام بالالتزامات

الإجتماعية وتفتقد للشعور مع الآخرين واللامبالاة والاستهتار بمشاعر الآخرين، كما يميل إلى العنف . وتنجح هذه الشخصية فى أدوار قيادية نظراً لأنانيتها المفرطة وطموحها المُحطِم لكل القيم والعقبات والتقاليد والصداقات فى سبيل الوصول الى ما يريد. وفى سبيل ذلك لا يحترم أى عاطفة، ويتناسى ولاءه وصداقاته فى سبيل مصلحته الشخصية ويهجر زملاءه لمنافعه الذاتية ولا يكترث لمصائب الناس، وأحيانا ما يسيطر على هؤلاء حب السلطة مع بعض السادية وهنا يشخص بأنه شخصية سيكوباتية عدوانية متقلبة الانفعال.

وربما يكون زكا أقرب إلى هذه الشخصية، وإن كان ليس تماماً لكنه كان يضع ذاته فى المقدمة

على حساب مصلحة الآخرين. كان قاسياً عدوانياً ظالماً، فقد وشى بكثيرين، كان متبلداً فى مشاعره نحو الآخرين حتى كرهه الناس ويقول بعض المفسرين أنه ربما سجن الكثيرين لعدم قدرتهم على دفع الضرائب كما كان يطيح بكل القيم فى سبيل مصلحته الشخصية سواء الوصول لمركز أو الحصول على المال حتى لو كان هذا يجعله خائناً لوطن عميلاً للأجانب ومن هذا كله فشخصية كهذه بالطبع لا تبالى بمصائب الناس. هذه هى شخصية زكا بحسب نظرة علم النفس لها وهذا ما جعله شخصية منبوذة من الناس رغم نجاحه كرجل أعمال.

طريقة يسوع فى العلاج

من المحتمل أن المسيح سمع عن زكا، وبمشاعر المسيح الحساسة للمحتاجين له والتى حركته نحو السامرية سيراً على الأقدام لمدة ٦ ساعات تقريباً من أجل الحديث معها. شعر بحاجة زكا إليه لكنه لم يذهب إلى زكا وكانت هذه هى الخطوة الأولى فى العلاج وهى أن يدرك المريض مرضه وإحتياجه للشفاء ويبحث عن الطبيب ويذهب إليه وهذا ما حدث فقد إشتاق زكا أن يرى يسوع من هو؟ من هو هذا الذي يشفى المرضى ويقيم الموتى ويشعر بالناس ويعرف دواخلهم؟ من هو هذا الذي يتحنن على المساكين والمنزعجين والمشتتين وفي نفس الوقت يواجه الأقوياء المغرورين؟ لقد أثار يسوع

بشخصيته وبسلوكـــه كل فضول زكا، لقد أراد أن يرى يسوع من هو هذا الذي على النقيـــــض من شـخصـيته؟ فزكا رجل غني ذو مركز مرموق له علاقات مع أكبر الشخصيـــــــات فى المجتمع، تسنده السلطات الحاكمة ويمكن أن نطلق عليه بلغة العصـــــــــر (Business man) وهذه كلها مؤهلات تجعـل النـاس توليـه الاحترام والتقـدير، ورغم ذلـك لم ينـل أي احترام أو تقدير أو حـــب مـــن النـاس.أمـا يســـوع وهو فقير من طبقة فقيرة أو أقـل من متوســـطة ليس، له مركز إجتمـاعي حـرفـتـه نـجـار، علاقاته تنحصر مع الفقراء والمرضـــى والمحتـاجين، ومع ذلك فقد أخذ كل تقدير وحب

واحترام الناس وأصبح المسيح ذو شعبية كبيرة تهتف له الجماهير وتتبعه أينما ذهب وهذا ما كان يفتقده زكا.

من هنا طلب زكا أن يرى يسوع من هو؟ ليجيب على كل التساؤلات التى فى ذهنه ولربما يجد فيه ما يبحث عنه. ولقد إستخدم المسيح أكثر من طريقة للتعامل مع شخصية زكا.

أولاً: رسالة غير مباشرة:

لقد قبل المسيح عشارين وخطاة وجالسهم وأكل معهم، وهذه كانت عادة مرفوضة أن معلم دينى وقدوة دينية يختلط بهذه الطبقة المنبوذة والمكروهة من المجتمع الدينى بصفة خاصة، ومرفوضة من المجتمع كله بصفة عامة ونجد فى (لو ١٥ : ١-٢) "وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه ... فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا (أى المسيح) يقبل خطاة ويأكل معهم".

والأكثر من ذلك أن المسيح دعى متى وهو عشار ليكون واحداً من تلاميذه وهذه كانت أكبر رسالة حب أعلنها المسيح لهذه الطبقة المنبوذة والمكروهة من الناس أنه أحبهم وقبلهم وفتح باب الأمل والرجاء لأحلامهم أعلن لهم عن محبة الله التى تتساوى فى عطاءها للجميع وأعلن عن قابليتهم للإصلاح. كانت هذه رسالة حب غير مباشرة حركت قلب زكا أثارت رغبته فى أن يرى يسوع عله يقبله ويمنحه الحب الذي يبحث عنه كما منحه للعشارين والخطاة الآخرين.

ثانياً: رسالة حب خاصة:

حاول زكا أن يرى يسوع لكن لم يقدر من الجمع، ولم يتخيل زكا أنه ينال أي إهتمام من يسوع الذي يشغله عنه كثيرون ويلتف من حوله الجموع، لكن رسالة الحب خرجت من يسوع كسهم أصاب قلب زكا، عندما رفع يسوع عينيه إلى الشجرة التى تسلقها زكا لكى يرى يسوع، وكأن يسوع يقول له إنى أوليك حباً خاصاً واهتماماً خاصاً، فقد خصه

بحب وإهتمام أكثر من كل الذين كانوا حوله لأنه شعر بحاجة زكا الكبيرة أكثر من كل هؤلاء لحب المسيح وإهتمامه ، نعم إنها رسالة حب لأكثر القلوب عطشاً وإحتياجاً لهذا الحب.

ثالثاً: لمسة تقدير واحترام:

إعتاد الناس، وبصفة خاصة الشعوب الشرقية على قياس مدى تقديرنا لشخصياتهم من خلال ذكر الاسم، وهذه حقيقة فعندما تنادى إنسان باسمه فأنت توليه إحتراماً معيناً، وربما زكا ومعنى اسمه (الشريف) لم يكن يناديه أحد باسمه لأنهم لم يروا فيه هذه الصفة فكانوا

يطلقون عليه (رئيس العشـــارين) بدلاً من اســـمه إحتقاراً له، وهنا ناداه المســـيح باســـمه دليل على الاهتمام به هو بالذات وبصـــورة خاصـــة جداً، وليعلن له عن تقديره لشـخصـه هو وليس لوظيفته أو سمعته وليقول له: أنى أرى داخلك الذى لا يراه ولا يستطيع أن يراه الناس.

ولمسـة التقدير الثانية ظهرت فى قبول المسـيح أن يدخل بيته ليمكـــث ويبيـــت عنـده ففى (لو ١٩ : ٧) يقول "فلمـا رأى الجميع ذلك تذمروا قـائلين أنه دخل ليبيت عند رجل خاطئ" فمن الواضـح أن المسيح قضـى اليوم كله وبات عند زكا وهذا أعظم وأكثر الطرق للاهتمام فهو إنسـان يسـتحق التقدير. لقد إكتشـف يسـوع أعظم معالج نفسـي ، حاجة زكا النفســية إلى الحب والتقدير وإســتطاع بأســلوبه الرقيق والعميق الأثر أن ينفـذ إلى أعمـاق زكـا ويشفى كل مشاعره ويسدد كل إحتياجاته النفسية.

أثر العلاج فى شخصية زكا:

لقد تعلم زكا الكثير من خلال أسلوب يسوع فى التعامل معه:

١-فهم زكا أن كثرة المال ليس مصدر أو وسيلة لحب الناس، ولذا أعلن عن تقديم نصف ثروته للناس.

٢-أن المكانة الاجتماعية والسلطة القانونية لا تجبر الناس على الاحترام، لذا أراد أن يتخلى عن هذا السلطان الذى قاده للظلم أعلن أنه سيرد كل المسلوب وينصف كل شخص كان قد ظلمه.

٣-إن أول معنى للحب هو أن تحب أولا قبل أن تطلب الحب من الآخرين.

٤- العطاء هو الطريق الوحيد للكسب فمن لا يتعلم العطاء. عطاء الحب والتقدير لا يقدره أحد فلا تنتظر أن يعاملك الناس أفضل مما تعاملهم فكما تريد أن يفعل الناس بك إفعل هكذا أنت أيضاً بهم.

٥-أن يكون إنساناً يحمل مشاعراً وأحاسيساً نحو الناس فينال حبهم وتقديرهم له..

٦-أدرك زكا أن القيمة ليست فى المكانة الاجتماعية أو المال ولكن فى حب الناس، فرأى أن يسوع أعظم منه وأنه أقل بكثير من المسيح رغم أن الصورة الاجتماعية عكس ذلك وأن المكانة الحقيقية هى فى قلوب الناس وليست فى المجتمع أو المركز الإجتماعي.

الحاجة إلى التقدير والحب أسبابه؟ وكيف نعالجه؟

أسبابه: ترجع أسباب هذا الاحتياج إلى الآتى:

أولاً: خبرات الطفولة:

١-فالطفل الذى يولد فى أسرة كبيرة، له عدد كبير من الأخوة والأخوات غالباً ماينال قسطاً قليلاً من الاهتمام، مما يجعله دائم الإحساس بالتهميش وفقدان القيمة.

٢- والطفل الذى يولد في أسرة منشغلة في العمل أو السفر أو الاهتمامات الأخرى فى الحياة

ويتركون الطفل لمربية أو للجدة أو فى دور حضانة، يحرم الطفل من الحنان والحب فيظل يبحث عنهما طوال حياته ويشعر أنه بلا قيمة فلو كان ذا أهمية لما إنشغل أبواه عنه.

٣-والطفل الذى يولد فى أسرة يتعامل فيها الوالدان بقسوة مع الطفل أو أسرة كثيرة الشجار فينشأ الطفل فى جو يقتل فيه الإحساس بالأمان ويجعله شخصية مهزوزة تافهة يبحث دائماً عن شئ أو شخص يستمد منه القيمة والأمان.

ثانياً: خبرات شبابية:

١-المقارنة المستمرة من جانب الأهل بين الشاب وأقرانه وتفضيل الآخرين عليه يجعله يشعر بإقلال الذات.

٢-الفشل فى الدراسة فإذا كان الشاب متوسط الذكاء أو ضعيف الذكاء ولم يحقق درجات جيدة في الدراسة أو تقديرات أو حتى يصل للتعليم العالي

فإن الفشل فى الدراسة يصيبه بإحساس الدونية والرفض خاصة أنه يشعر أن المجتمع لا يقدر ولا يحترم الغير متفوقين.

ثالثاً: المستوى الاجتماعى:

فالفقر والإمكانيات المحدودة وعدم القدرة على تسديد الاحتياجات كلها أحاسيس تدفع الإنسان الذي يرى أن القيمة الحقيقية هي في المال والماديات أن يشعر دائماً بأن المجتمع لا يقدره لأنه لا يمتلك. وللأسف فالمجتمع فعلاً يساهم بقدر كبير فى هذه المشكلة حيث أنه مجتمع مادي ومقاييسه تعتمد على الماديات وليست نظره شاملة.

رابعاً: العجز:

ويتساوى أن يكون العجز عجز مرضى بسبب (عاهة فى الجسم) أو عجز الإنسان عن تحقيقه لذاته فى الحياة فهي من المثبطات الإنسانية التى تجعله دائم البحث عن قيمة واحترام.

خامساً: عدم تحقيق الذات:

يقول جولدشـــتين (إن الدافع الحقيقي والوحيد لدى الكائن العضـــوي، وما يبدو من محركات مختلفة كـالجوع والجنس والقوة والإنجـاز والميـل إلى الاســـتطلاع لـــيـــس إلا مـــظـــاهـــر لغرض أسمى للحيـاة، هو تحقيق المرء لذاته ويحتل إشـباع أى حاجة نوعية، المقام الأول عندما تكون شـــرطاً لتحقيق الذات).

ويقول (أن تحقيق الـذات هو الاتجـاه الخلاق فى الطبيعة الإنســانية إذ أن عدم تحقيق الإنســان لذاته يشــعره دائماً بالنقص وعدم الكمال الذى يفقره إلى التقدير والاحترام).

سادساً: الشعور بالذنب:

والشـــعور بالذنب يجعل الإنســـان غير راضٍ عن نفســـه ويشـــعر في داخله بعدم رضـــى الله والناس عليـه، حتى لو أن النـاس لا يعرفون حقيقتـه لكنـه دائم الإحســاس بالذنب وأنه غير مســتحق لاحترام الناس له ولإحترامه لنفســه المتولد عن الإحســاس بعدم رضــى الله عنه، خاصــة لو أن هذا الشــخص كثير الأخطاء والســـقطات وفى نفس الوقت كثير الحســاسية، وربما يكون هذا الشـخص ناجح مادياً فى كثير من مجـالات الحيـاة لكن هـذا الخواء الروحي يجعله يفتقر إلى هذا الاحتياج.

سابعاً: الفشـــل:

والفشل شبح يهدد الكيان الإنساني كله ويجعله دائم السـخط على واقعه فالإنسـان يحاول أن ينجح لكي يكون محـل احترام النـاس ومجـالات النجـاح هي الدراسة – العمل -الأسرة ... إلخ. والفشل فى هذه الأمور أو جزء منها يقلل من قيمة الإنســـان في

نظر نفســـه وبالتالي في نظر الآخرين وهذا يدعو إلى الحاجة للتقدير والاحترام.

من كل هذه الأسـباب يتكون لدى الإنســان إحتياج حقيقي للحـب والتقـدير ولأن الإنســـان يبحث دائمـاً عن حـب الناس وتقديرهم

وأن هذا الأمر أكثر الحاجات الأســاسـية فى حياته لأنـه كـائن اجتمـاعي بـالفطرة فبـالتـالى يتحتم علينـا محاولة البحث عن الأســـباب التى تســـاعده على التكيف مع المجتمع وتجعله قادر على نوال الحب والتقدير.

إشباع الحاجة إلى التقدير والحب

أولاً: أنت موضوع حب وتقدير الله:

إن محبة الله للعالم كله (يو ٣ : ١٦) لكن فى نفس الوقت هي محبة خاصة لكل إنسان (غلاطية ٢ : ٢٠) "الذى أحبني ..." إن الله يحبك لدرجة أنه جاء فى المسيح لأجلك وعلى الصليب أعلن حبه العظيم لك فالله يحبك كأنه لا يوجد غيرك. لقد قال الله لإرميا "قبلما صورتك فى البطن عرفتك" (إرميا ١ : ٥) ويقول المسيح: "إنى أعرف خرافي وخرافي تعرفني" ويقول المسيح أيضاً "أن شعور رؤوسكم محصاة" نعم إننا موضع حب وتقدير الله واهتمامه بل أننا نستمد قيمتنا منه فنحن به كل شئ وبدونه لا شئ، ويقول الرسول

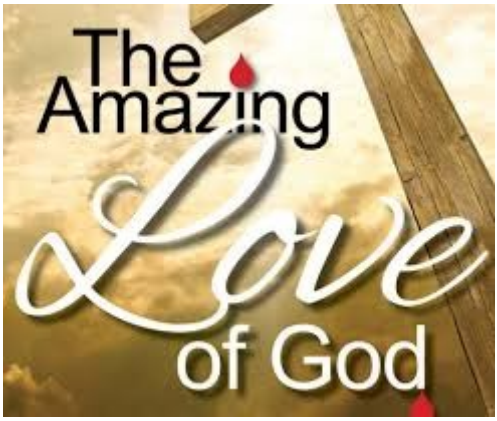

بولس " لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد" فماذا نحتاج إذاً؟ إذا كنا موضـــع اهتمام وحب وتقدير الله فإن هذا الإحســـاس يملأنا بالحب ويغنينا عن أى حب آخر، وأخيراً فمســتقبلك موضــع اهتمام الله إذ أن الأبدية معدة لك إعداداً خاصاً لكل واحد باسمه.

ثانياً: تعلم أن تَحِب كى تُحَب:

هناك صلاة لأحد أتقياء الله يقول فيها : (علمني أن أفَهَم قبل أن أُفهَم وعلمني أن أَحِب قبل أن أُحبَ). هذا هو المنطق فيامن تبحث عن الحب إزرع أنت الحب فسوف تحصده، وإلا كيف لا تحب وتطلب حـــــــب الآخرين لك. ومن منطلق محبة الله لنا التى تملأنا نحب نحن الآخرين من فيض حبه وكما أننا موضع تقدير الله نحتاج أن نقدر الآخرين. نحن نعلم جيداً أن كلمة

شكر أو ثناء لشخص قام بعمل ولو بسيط هى لمسة تقدير عظيمة، وهكذا تصـــنع فينا كلمة التشـــجيع وتســـعدنا، لذا إن كنت تبحث عن الحب والتقدير من الآخرين فابدأ بنفســـك وتذكر أن طاقة الحب التى وضـعها المسـيح فى قلب زكا هى التى جعلته يحب الآخرين ويرد لهم كل ما سلبه منهم كترجمة حقيقية للحب وتعلم زكا أن من يطلب حب الناس وتقديرهم لابد أن يبدأ هو بمحبتهم وتقديرهم.

ثالثاً: التكيـــف الإيجـابى:

هناك مقولة لشـكسـبير تقول " إن لم تعمل ما تحب فحب ما تعمل" ومغزى هذه المقولة أن الإنسان فى مرات كثيرة يجد نفســـه مجبر على عمل شـــئ لا يحبه أو يوجد فى موقف لا يتناســـب مع رغباته، والحل فى مثل هذه المواقف هو التكيف الإيجابي. وهو يختلف تماماً عن السلبية أو الخضوع السلبي، أن تقبل الوضـــع دون محاولة التغيير. إن التكيف الإيجابي يعنى أن تجعل من الشـــيء عديم النفع والقيمة شـــئ نافع وقيم ، مثلاً: ربما تُعَين كمدرس

فى مدرســـة وأنت لا تحب التدريس لكن الظروف فرضـــت عليك ذلك، فالتكيف الإيجابي معناه أن تبذل قصـــارى جهدك فى تجويد المادة العلمية

وتقديمها بطريقة شــيقة فتنال حب وتقدير التلاميذ، وعندما يحصلون علــى درجات عالية فى المادة التى تدرسـها ستشـعر بالفخر، وبالتدريج ستحب هذه المهنـة وتجد فيها ذاتك. وما ينطبق على التدريس هكذا فى معظم الأعمال فالطالب الذى لا يحب مادة العـــلوم أو الرياضـــة عليه أن يوليها إهتماماً خاصاً حتى يجيدها وبالتالى سيحبها خاصة لو سمع كلمة تشجيـــع من مُدَرِسَه على تقدمه فى هذه المادة.

أَذكر وأنا فى الإعدادية كنت لا أفضل مادة الهندسة وفى إحدى الأيام جاء إلى المدرســة مدرس جديد

وبدأ معنا بكلمات مشـجعة على حب المادة وبعدها وضـع أمامنا بعض الأسـئلة والتمارين الهندسـية ولأول مرة أسـمح لنفسـى أن أتجاوب مع التمارين ووجـدت نفســى أقـدم حـل لتمرين يلى الآخر وسـمعت من المدرس كلمة تشـجيع وبعدها قررت أن تكون مادة الهندســة هى محور تركيزى وقد حصلت على الدرجة النهائية فيها.

إنك تحتاج أن تقف أمام كل ما لا تحب وتحوله إلى مركز الاهتمام فتحرز فيه نجاحاً يحقق لك حبه، ومن هنا تسـتطيع أن تحول نقاط ضـعفك إلى قوة وما تشـعر ناحيته بالخجل وعدم تقدير الناس له حوله إلى إنجاز فيصبح محل تقديرهم.

رابعاً: التميّـز:

من نعمة الله ومحبته أنه خلق كل إنســان مختلف عن الآخر فى شخصيته فى مواهبه و فى إمكانياته، ولكل شـخص بصـمة خاصـة وتميز خاص فى جانب أياً كان هذا الجانب لكنه متميز فيه أكثر من

غيره، وكل له مواهبه الخاصة وعليك أن تكتشف الموهبة التى تميزك وإبذل كل جهدك لتنميها وكما قال بولس الرسول لتيموثاوس "إضرم الموهبة التى فيك" لكى تكون محل تقدير الناس وحبهم كن متميزاً. وليس بالضرورة أن تكون الموهبة ظاهرة أو موهبة فذة فهناك مواهب كثيرة غير ظاهرة لكنها عظيمة، إذا مارسها صاحبها، مثلاً: هناك من لديهم موهبة فى الاهتمام بالآخرين أو فى تشجيع الناس أو الأعمال اليدوية البسيطة ...إلخ هناك عشرات الأمثلة، لكن المهم أن تكتشف مواهبك. وما يميزك يرجع إلى أى حد هو نافع لك وللآخرين فهذا مقياس التميز والنجاح.

خامساً: بركة العجز:

شئ لا يختلف عليه إثنان أن الله يعوض الإنسان العاجز ببركة خاصة تسد العجز وتعوضه، والتاريخ والواقع المعاش يشهد عن ذلك ،فالأعمى لديه قدرة خاصة على السمع والاستبصار الذهني، والأعرج لديه بديهة وقدرةعلى الابتكار، وهكذا

التـاريخ ملئ بكثيرين فقـدوا بعض أعضـــائهم فعوضــهم الله عنها بما يسـدد. ويكفى أن تعرف أن بيتهوفن صـــاحب أكبر وأعظم ســـيمفونيات فى التاريخ ورائد الموسيقى الكلاسيكية كان أصم وأن طه حسين الذى أنار مصـباح العلم فى مصـر كان كفيفاً.

سادساً: إعرف قدر نفسك:

لكي تكون جـدير بـإحترام الآخرين لـك، لابـد أن تكون قادراً على إحترام نفســك واحترامك لنفســك تستمده من إيمانك بنفسك، إنك مخلوق على صورة الله وأن لك قدرات وملكات خاصــة، وتذكر أنك لا تسـتمد قيمتك من الأشـــياء أو الممتلكـات فلا المـال ولا الـــمـــركـــز الاجتمـاعي ولا النســـب ولا الترف فى المظهر الخارجى يعطيك هذه القيمة. لذا إعرف قدر نفسـك

ولا تجعل أحد يستهن بك أو بإمكانياتك ولا تخجل من مستواك الإجتماعى من مال أو مظهر خارجى أو مركز أو غيره فكثيرون أغنياء ومظهرهم جميل ومركزهم مرموق لكنهم غير جديرين بالاحترام لأنهم يستمدون قيمتهم مما يمتلكون لكن الغنى هو غنى النفس، والكرامة هى فى الشبع الحقيقى، والتقدير لمن يقدر نفسه بما وهبه له الخالق (يقول الرسول بولس أننا فقراء لكننا نُغنى كثيرين) ويقول أيضاً (تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه ... بل أنى أستطيع كل شئ فى المسيح) فبمكانته فى المسيح إستطاع أن يستمد إحترامه وتقديره لنفسه وللأشياء .

سابعاً: الفشل حافز للنجاح:

الفشل شبح يطل علينا كلما أقدمنا على أي نشاط أو مشروع أو تجربة. وعندما نستسلم له تثبط كل عزيمة

داخلنـا وتموت كـل رغبـة أو إرادة للنجـاح، لكن الفشل يمكن أن يكون حافز للنجاح عندما ننظر إليه بإيجابية فنســتفيد من مواطن الضــعف والأســباب التى أدت إلى فشلنا ونحاول أن نتجنبها ثم نكتشف مواطن القوة ونعززها وبالتالى كلما زادت مرات الفشــل كلما زادت خبراتنا وتكونت لدينا حصــانة ضـــده. ولنتأكد أن النجاح ســـوف يبهرنا ويبهر الآخرين لأنه جاء بعد عناء وخبرة وإصــرار على تحقيقه.

عزيزى القارئ لا تتخيل لحظة أن أصحاب النجاح لم يمروا بالفشـــل أبداً بل أن أي نجاح تعثر كثيراً جاء نتيجة طبيعية للفشــل. أن الطريق للنجاح ليس مفروشــاً بالورود بل ربما بالأشــواك فلا تكن أداة للفشل، بل إجعل الفشل أداة فى يدك.